الله تعالى ان يمكنني منك بغير عمد ولا عقد فقال له الاخر واسلطا
ما سالت الله تعالى ان يجيرني منك فقال له الامير واسلين سا
بقني ملك الموت الي روحك لسبقته والله لا اكل هذه الجبة حتى
اقتلك فاقيمت الصلوة فوضع العنقود من يده وملى فبينما هو
راكع اذ تواعد اهل افريقيه على قتله فتقدم رجل منهم
وضربه بعمود على راسه فقتله وقيل لذلك الرجل اذهب حيث
شئت فسبحان من قتل الامير الباغي واجرى الاسير الداعي سنة الله
التي قد خلت في عباده انه يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته و
مما يقرب من ذلك ان ملكا ارق ليلة ولم يدر سبب ذلك فقال
لعل بلدي اخذت فامر فورا بسير مركب اليها ثم اصبح
فراى المركب في موضعه لم يبرح فسال فقالوا ذهبنا اذا مرتنا
فلما توسطنا البحر سمعنا صوتا يكرر يا غيات المستغيثين
فاجبناه بلبيك ونوجهنا نحوه فاذا هو غريق على الخرز رمق
من حياته فاخذناه وسالناه عن حاله فقال غرقت مركبنا
من منذ ايام وقد اشرفت على الموت فعلمنا ان ارق الملك
انما كان لاجل خلاص هذا الغريق ووقع بالقبر وان ان جزارا
ذبح كبشا فتفلت منه قبل تمام ذبحه فتبعه والسكين بلطخة
بالدم في يده فدخل خربة لينظره فاذا فيها مقتول فادركه الناس
ولم يشكوا انه القاتل فرفعوه للسلطان فسئل فاقر بانه قتله فامر

ليقتل فاجتمع الناس فلما قدم للقتل برز رجل وقال مظلوم والله
انما قتله فحمل الى السلطان فقال له ما حملك على ذلك وقد كنت معافا
قال رايته يقتل ظلما فكرهت لقاء الله تعالى بدم رجلين فامر به
فقتل ثم قال للاول ما حملك على الاعتراف قال رايت الانكار والاعتذار
لا يفيدان ثم قال له انصرف مكرما وكان ناصر الدولة ابن حمدان به
قولنج اعيا بعلاجه الاطباء فعزم السلطان على قتله فارصد له رجلا
بسكين اذا مر به هاجم القصر فضربه بها فوصلت للغشاء الذي فيه تلك
العلة اسفل الخاصرة فخرج ما فيه من الخلط ثم عولج فصح وبرا احسن
ما كان تنبيه آخر من فوائد صلة الرحم انها تنصر على الاعداء قد
قال الايمة ان اول ما ينبغي لجيش المسلمين اذا اراد ومسافة عدهم
ان يقدموا بين يدي ذلك للقاء عملا صالحا من صدقة وصلة رحم
ورد مظلمة ودعا تخلص وامر بمعروف ونهي عن منكر فقد كان عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يامر بذلك ويقول انما تقاتلون باعمالكم
تنبيه آخر من باهر نصر الله تعالى للرحم ما وقع لموسى بن جعفر
الكاظم رضي الله تعالى عنهما لما حبسه هارون الرشيد فانزعج اصحاب
شرطته فقال له رايت جيشا في منامي اتاني ومعه حربة فقال لي ان
لم تخل عن موسى بن جعفر والا نخرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه
واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندي
ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض فلما صاحب الشرطة فعلت